ماهية الشعائر انتفاضة صفر عام ١٩٧٧م
التي انطلقت من النجف الاشرف مثالا

م. هاشم محمد محمد باقر الباججي
مدير مركز الامام امير المؤمنين عليه السلام للدراسات والبحوث التخصصية
في النجف الاشرف
info@imamali-cfssar.com

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان - ١٤٤٧ هـ / آذار - ٢٠٢٦ م

الملخص

من المدينة التي كان يخرج الامام أمير المؤمنين ﷺ اليها كلما ضاق صدره ، مخاطبا إياها (والله ما أجمل منظرك وأطيب قعرك ، اللهم اجعل قبري فيها) ، من مدينة العلم والعلماء ، من المدينة التي كانت وما زالت منطلق الثورات .. ثورة الحق ضد الباطل ، مدينة النجف الاشرف .. انطلقت انتفاضة صفر عام ١٣٩٧ هـ - عام ١٩٧٧م بوجه أعتى الطغاة وأكثرهم دموية ووحشية ، متحدية كل القرارات التي أصدرتها حكومة البعث آنذاك لمنع الزائرين والمسيرات الراجلة التي كان يخرج فيها أهالي مدينة النجف الاشرف حصرا الى كربلاء مشيا على الاقدام لزيارة سبط رسول الله صلى الله عليه واله الامام الحسين ﷺ، فبعدما أصدرت الجهات الأمنية قراراتها بمنع المسيرة الاربعينية التي كان يتعاهدها أهالي النجف الاشرف الكرام من قرون عدة في ذلك العام (١٩٧٧م) ، انتفضت النجف عن بكرة أبيها بعلمائها وشيوخها ورجالها ونسائها وأطفالها متحدية الطغمة الحاكمة بالمسير الى كربلاء مشيا على الاقدام وزيارة أبيّ الضيم والفداء الامام الحسين ﷺ ، فكانت انطلاقة المسير يوم الجمعة الخامس عشر من شهر صفر الخير عام ١٣٩٧هـ الموافق الرابع من شهر شباط عام ١٩٧٧م ، حيث تجمع أهالي النجف الاشرف وفي مقدمتهم المواكب الحسينية في شارع الامام علي ﷺ وانطلق الجميع صوب كربلاء ، تتقدمهم راية خضراء كبيرة مكتوب عليها (يد الله فوق أيديهم) وهم يرددون شعار (لو قطّعوا أرجلنا واليدين نأتيك زحفاً سيدي يا حسين) ، متحدين بذلك قرارات السلطة الحاكمة لمنع الزيارة.وزيارة الأربعين كما هو معروف لدى الشيعة هي من الشعائر الحسينية المهمة لديهم ، حيث يحضر الكثير من المؤمنين لزيارة الامام الحسين ﷺ في العشرين من شهر صفر الخير الى كربلاء ، وفي هذا البحث المتواضع سنبحث معنى الشعائر بصورة عامة والشعائر الحسينية بصورة خاصة ، وبعد

ذلك مبحث خاص لشعيرة الأربعين وانتفاضة صفر الكبرى التي سطّرها أبناء النجف الاشرف الغيارى في سنة ١٩٧٧م، وقد حضرتُ مطلع الانتفاضة ووصلتُ الى أطراف مدينة النجف الاشرف عند ملعب نادي النجف الاشرف القديم وشاهدتُ بأم عيني سيارات الشرطة والامن وهي تحاول منع الزائرين حيث لم أبلغ الحلم بعد – وقد قسّمت البحث الى مقدمة ومطلبين ، الأول ماهية الشعائر ؟ ، والثاني توثيق انتفاضة صفر عام ١٩٧٧م التي انطلقت من النجف الاشرف ، ثم الخاتمة ، ومن الله التوفيق.

الكلمات المفتاحية:النهضة الحسينية، الزيارة الأربعينية، التنمية المستدامة، الإمام الحسين

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان - ١٤٤٧ هـ , آذار - ٢٠٢٦ م

The Nature of Rituals...The Safar Uprising of 1977 CE which began in Najaf al-Ashraf...An Example

Lect.Hashem Muhammad Muhammad Baqir Al-Bajji
The Holy Al-'Alawi Shrine-Imam Amir al-Mu'minin Center for Specialized Studies and Research

Abstract

Imam Hussein's (peace be upon him) biography represents one of the most important reformist models in Islamic history, embodying unique human values of justice, dignity, sacrifice, and reform. The Arbaeen pilgrimage represents a unique socio-religious experience, where pilgrims' behavior manifests the finest forms of solidarity, cooperation, and volunteerism. The research hypothesis suggests that these values and behaviors form fertile ground for building a just and sustainable societal model that aligns with sustainable development concepts and goals. Despite global development theories' evolution, many societies still suffer from gaps in social justice and sustainable development. In this context, there is a need to reexamine religious and social values as alternative or complementary sources for modern development models. This research seeks to answer the main question: To what extent can Imam Hussein's biography and his pilgrims' behavior during Arbaeen contribute to building a just and sustainable society according to modern development concepts?

The research adopted a descriptive-analytical approach through: (analyzing Hussaini biography content, monitoring and analyzing behaviors during Arbaeen pilgrimage, then comparing these data with sustainable development goals). The research includes two sections: first, a conceptual introduction to sustainable development, and second, practical aspects of sustainable development from Imam Hussein's biography and his pilgrims' behaviors during Arbaeen. The research concluded several findings, including: (sustainable development is a conscious societal process that matches the characteristics of Hussein's renaissance objectives, despite temporal and spatial differences, but they share similarities in eliminating poverty and hunger, achieving quality education and good health, combating injustice, deviation and corruption, energy investment, and achieving other sustainable development goals).

Keywords:Hussaini Renaissance, Arbaeen Pilgrimage, Sustainable Development, Imam Hussein.

المبحث الاول - ماهية الشعائر

أولاً: الشعائر لغة واصطلاحا :

لغة : شعائر: جمع شَعيرة ، وهي ما ندب الشرع إليه وأمر بالقيام به، والشَّعَائِر الدِّينِيَّة: مَظَاهِرُ العِبَادَةِ وَتَقَالِيدُهَا وَمُمَارَسَتُهَا ، قال تعالى ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهَّ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى القُلُوبِ﴾ (الحج :٣٢)، فشَعَائِرُ الْحَجِّ : أَعْمَالُهُ، مَنَاسِكُهُ لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهَّ﴾(المائدة: ٢): أَيْ مَا يُقَدَّم مِنْ حَيوانٍ أُضْحِيَةً لِبَيْتِ اللهَّ.

والشعيرة من شعائر الحج: وهي البُدن، واشعرتُ هذه البُدن نسكا ـ اي جعلتها شعيرة تهدى، وشعارها ان يوجأ سنامها بسكين فيسيل الدم على جانبها فَتُعرف انها (بدنةُ هديٍّ)، وسبب تسمية البُدن بالشعيرة او بالشعار ؛ هو انها تُشعر ـ اي تُعلم حتى يُعلم انها بُدن للهدي(الفراهيدي١ / ٢٥١.).

واشعَرَه الامر ـ اي اعلمه –، واشعرها: جعل لها شعيره، وشعار الحج مناسكه وعلاماته، والشعيرة والمشعر موضعها، او شعائره: معالمه التي ندب الله اليها وامر بالقيام بها، فالإشعار: الإعلام، والشعار العلامة(الفيروز آبادي ٢ / ٦٠) والشعائر: اعمال الحج، وكل ما جُعِلَ علما لطاعة الله تعالى.

والشعيرة او الشعائر، وهو كل شيء لله تعالى فيه أمر أشعر به وأعلم ؛ ومنه شعار القوم في الحرب ؛ أي علامتهم التي يتعارفون بها ، ومنه إشعار البدنة وهو الطعن في جانبها الأيمن حتى يسيل الدم فيكون علامة ، فهي تسمى شعيرة بمعنى المشعورة ، فشعائر الله أعلام دينه لا سيما ما يتعلق بالمناسك .(ابن منظور ٤/ ٤١٣.)

الشعار: يقال للرجل انت الشعار دون الدثار، تصفه بالقرب والمودة، وأَشعَرَ فلان قلبي هماً ـ اي البسه بالهم حتى جعله شعارا ـ ويقال: ليت شعري ـ اي علمي ـ ويقال: ما يشعرك ـ اي ما يدريك ـ وشعرتُه: عقلته وفهمته.

شعاره والاشعار: الاعلام من طريق الحس ومنه المشاعر ـ اي المعالم ـ واحدها مشعر: وهو المواضع التي قد اشعرت بعلاماته، ومنه الشعر ؛ لأنه يقع في الشعور ـ اي التحسس ، ومنه الشاعر ؛ لأنه يشعر بفطنته بما لا يفطن له غيره(ابن فارس٣ / ١٩٣-١٩٤).

يتحصل مما تقدم ان اللغويين متفقون على ان الشعائر والشعار والشعارة: هو كل ما له اعلام حسي.

اصطلاحاً -

ذكر الشيخ الطوسي المتوفى (٤٦٠هـ) في كتابه (التبيان) اقوى الآراء في قوله تعالى﴿ لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ﴾ قائلاً: (معناه: لا تحلوا حرمات الله، ولا تضيعوا فرائضه، لان الشعائر جمع شعيرة وهي على وزن فعيلة، واشتقاقها من قولهم: شعر فلان بهذا الامر: اذا علم به، فالشعائر المعالم من ذلك، واذا كان كذلك وجب حمل الآية على العموم اولى)(الطوسي٣ / ٤١٩).

وجاء عن المحقق الاردبيلي المتوفى (٩٩٣هـ) في كتابه (زبدة البيان) البدن قائلاً: (البدن جمع بدنه وهي الابل جعلناها لكم من شعائر الله اعلام الشريعة التي شرعها الله، واضافتها الى اسم الله تعظيم لها) ، وقال في تفسير قوله تعالى﴿ لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ﴾ لا تجعلوا محرمات الله حلالا مباحا ولا العكس، يعني لا تتعدوا حدود الله، فعلى هذا يحمل الشعائر على المعالم اي حدود الله واوامره ونواهيه وقيل هي فرائضه، وقيل: هي جمع شعيرة، وهي اعلام الحج ومواقفه، اي لا تجعلوا ترك مناسك الله حلالا فتتركوها، وقيل المراد دين الله لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ﴾ اي دينه(الاردبيلي ص ٢٩٥، ٢٣٠).

وقال الطبري المتوفى (٣١٠هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾(المائدة:٢.) مستعرضا تأويلات عديدة في معنى (لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ) قائلاً: (اولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال: ان الله تعالى ذكره أخبر ان تعظيم شعائره وهي ما جعله اعلاما لخلقه فيما تعبدهم به من مناسك حجهم من الاماكن التي امرهم بأداء ما افترض عليهم منها عندها، والاعمال التي الزمهم عملها في حجهم من تقوى القلوب، ولم يخصص من ذلك شيئاً، فتعظيم كل ذلك من تقوى القلوب كما قال جل ثناؤه، وحق على عباده المؤمنين به تعظيم جميع ذلك)(الطبري: ٦ / ٧٤).

وذكر السيد الطباطبائي المتوفى (١٤٠٢هـ) في تفسير الميزان: (الشعائر جمع شعيرة وهي العلامة وكأن المراد بها اعلام الحج ومناسكه)(الطباطبائي٥/ ١٥٦).

وقد اعتبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء المتوفى (١٢٢٨هـ) بعض من مظاهر الحزن التي تقام على الإمام الحسين عليه السلام هي من الشعائر(- كاشف الغطاء١ / ٩٦.)، وقال البجنوردي المتوفى (١٣٩٥هـ) بَيَّنَ ان الشعيرة والشعائر: هي حقيقة لغوية تنطبق على كل ما يمكن ان يكون علامة على الدين، وما ورد من آيات قرآنية هي مجرد مصاديق لهذه الحقيقة، وقال: (ان المراد من حرمات الله، وشعائر الله: مطلق ما هو محترم في الدين وتطبيقها على مناسك الحج ومشاعره من باب تطبيق الكلي على بعض مصاديقه)(البجنوردي٥ / ٢٩٧).

فالشعائر عنوان عام يمكن انطباقه على كل ما يمكن ان يكون علامة، او اعلام دين الله، ولا تعني الدين نفسه، وانطباق مفهوم الشعائر على مفهوم الحج هو من باب انطباق العام على افراده.

ثانياً: أنواع شعائر الله:

لقد أمر الله تعالى عباده المؤمنين بتعظيم شعائره، وهي أَعْلاَمُ دِينِهِ ومظاهره الَّتِي شَرَعَهَا، وأمر عبادَه بها، مثل الصلاة، والحجِّ، والأذان، والإحسان للناس والمخلوقات، وغيرها من أمور الدين.(كتاب الموسوعة الفقهية الكويتية، ص ٩٧)

والشعائر تكون على عدّة أنواعٍ، منها:

١- الشعائر الزمانيّة:

ويُقصد بها الشعائر التي ترتبط بزمانٍ مُعيّنٍ، فمثلا قد شرَّف الله تعالى بعض الأزمنة على بعض؛ لما يكون فيها من الهداية والخير، ومن هذه الأزمنة التي شرَّفها الله تعالى : شهر رمضان فقد أنزل الله تعالى فيه القرآن، لقوله جلّ ذكره: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾(البقرة: ١٨٥) ، وأيضا ليالي القدر ، وأيّام العشر الأوائل من ذي الحجّة حيث أقسم الله- عزَّ وجلَّ- بليالٍ عشر تعظيماً لها حين قال: ﴿ولَيَالٍ عَشرٍ﴾(الفجر) وبيّن النبي ﷺ أنّ هذه الأيّام هي أفضل الأيّام التي يُتقرّب بها إلى الله، وحثَّ على العمل بها واغتنامها بالأعمال الصالحة، وأفضل أيام العشر هو يوم عرفة، وكذلك يوم الجمعة فهو خيرُ أيام الأسبوع، وفيه تقوم الساعة، وقد جعل الله فيه ساعةً يُستجاب فيها الدعاء، قال رسول الله ﷺ: (خَيْرُ يَومٍ طَلَعَتْ عليه الشَّمْسُ يَوْمُ الجُمُعَةِ، فيه خُلِقَ آدَمُ، وفيهِ أُدْخِلَ الجَنَّةَ، وفيهِ أُخْرِجَ مِنْها، ولا تَقُومُ السَّاعَةُ إلَّا في يَومِ الجُمُعَةِ).(صحيح مسلم، ١٣٩) وقد فرض الله سبحانه وتعالى فيه صلاة الجمعة حين قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾(الجمعة:٩).

٢- الشعائر المكانيّة :

وهي الأماكن التي فضّلها الله سبحانه وتعالى على غيرها من الأماكن ، مثل: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، والمسجد النبويّ، وبيوت اذن الله ان ترفع ، ومراقد الائمة المعصومين .. فهذه أعظم بيوت الله تعالى، وقد جعل الله أجرَ الصلاة فيها أعظم مما في سواها، وحرَّم على المسلمين أن يعصوا ربهم فيها، فكما تتضاعف فيها الحسنات تتضاعف فيها السيئات، ومن أبرز شعائر الله هو دينه الحنيف وخاتمة الأديان هو الدين الإسلاميّ ، وهو الدين الباقي إلى قيام الساعة؛ لأنّ الله هيأ الأسباب الشرعيّة لحفظه وبقائه، ولهذا الدين العديد من الشعائر والمظاهر، ومن أعظمها الاتي :

أ.القرآن الكريم :

وهو كلام الله تقدست آلاؤه فهو أساس كُلّ الشعائر، وقد حثّ الله ورسوله على قراءته وحفظه والعمل بما فيه، فهو الأساس في حفظ لغة المسلمين، وقد تكفّل الله بحفظه ورعايته إلى قيام الساعة، لقوله سبحانه وتعالى﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.(الحجر: ٩).

ب-الصلاة :

وهي من أبرز شعائر الاسلام الظاهرة سيما انها تتكرر في كُلّ يومٍ خمس مرّات، فبها يصان المجتمع من الفحشاء والمنكر، وفيها تتآلفُ قلوب المسلمين وتتماسك وحدتهم.

جـ - لزكاة والخمس:

تُعتبر الزكاة والخمس من العبادات المالية ، وهي من الشعائر التي لها أثرٌ على تطهير النفس من الشحِّ والبخل، وأثرٌ للآخرين بإدخال السرور والسعادة عليهم سيما المعوزين والفقراء، فينعم المجتمع بالأمن والسلام.

د- حب محمد وال محمد عليهم السلام:

قال تعالى﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾(الشورى: ٢٣.)، وقال الزمخشري في تفسير هذه الاية : إنها لما نزلت﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما... ، وقال رسول الله ﷺ من مات على حب آل محمد مات شهيدا. ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له. ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له. ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا. ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان. ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير. ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها. ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة. ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة. ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة. ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله. ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا. ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة(الكشاف ، ص ٤٦٧) لذا فإن حب محمد وآل محمد صلوات الله عليهم من أهم شعائر الإسلام للمؤمنين.

ان تعظيم شعائر الله لابد أن يكون أولا بفعل ما أمر الله به ، والابتعاد عمّا نهى الله تعالى عنه، وقد بيّن الله عزوجل أنّ تعظيم شعائره من أسباب صلاح القلب واستقامته، لقول الله –تعالى–:﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢) ومن تعدّى شعائر الله فقد توعّده الله بالخسران المبين، ويجب أن يكون هذا التعظيم كما أراده الله وليس بناءً على هوى النفس ، لان إظهَار شعائر الإسلام دليلٌ على التقوى، وامتثالٌ لأمر الله ورسوله، وتذكيرٌ للغافلين، وتثبيتٌ للمتقين.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان - ١٤٤٧ هـ ، آذار - ٢٠٢٦ م

ثالثا - الشعائر الحسينية من شعائر الاسلام:

الشعائر كما هو في المفهوم العام عنوان عام يمكن انطباقه على كل ما يمكن ان يكون علامة، او اعلام دين الله، وهو بالضرورة لا يعني الدين نفسه، فمثلا انطباق مفهوم الشعائر على مفهوم الحج هو من باب انطباق العام على افراده.

فالله سبحانه وتعالى جعل حب محمد وال محمد ومودتهم أجرا لرسالته ، قال تعالى﴿قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾(الشورى :٢٣)لذا أصبح حبهم من شعائر الدين ، فلا يمكن للمؤمن أن يكون موصوفا بالإيمان والتدين وهو مبغض لآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ، لذا فإن الله تعالى شرّع ولاية الرسول ﷺ وحبه، وجعلها شرطاً على المؤمنين في الايمان بالله تعالى فقال: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(آلعمران: ٣١)، فالإخلاص لله تعالى لا يتحقق إلا بحبه وحبه الحقيقي لا يتحقق الا في اتباع اوامر ونواهي رسول الله ﷺ والتسليم له والتأسي به لقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾(آل عمران: ١٣٢) ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾(الاحزاب:٣٦)، وغيرها من الآيات التي تذكر ان طاعة الرسول الاكرم ﷺ مقرونة بطاعة الله سبحانه تعالى، وان هذه الطاعة لرسوله الكريم هي طاعة مطلقة غير مقترنة بشرط أو قيد وهذا دليل واضح على ان الرسول الاكرم ﷺ لا يأمر بشيء ولا ينهى عن شيء يخالف حكم الله في أمر معين أو اية واقعة، وهذا يستلزم عصمته ﷺ، وهذا ينطبق على اولي الامر الذين أوصى الله تعالى بطاعتهم ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾(النساء : ٥٩.) ، وبذلك تكون مقدمة الى ولاية الله تعالى.

والشعائر الحسينية هي الآثار الظاهرة على أعمال المؤمن وجوارحه لإظهار الحب لقربى رسول الله ﷺ كما امر تعالى في قوله: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾(سورة الشورى: الآية ٢٣)، وأداء واجب الولاية يتطلب المحبة للعترة الطاهرة، ومن ضروريات المحبة إظهار الحزن والأسى ونحوهما.

وقد تواترت الكثير من النصوص القرآنية والروائية الدالة على جواز احياء واقامة الشعائر الحسينية، فضلا عن دليل العقل ، فالإمام الحسين عليه السلام له محبة في قلب النبي ﷺ كان يوصي بها دائما ،إذ قال: (حسين مني وانا من حسين، احب الله من احب حسينا)، وقال ﷺ في محبة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: (من احب هذين الغلامين واباهما وامهما فهو معي في درجتي يوم القيامة)(مسند احمد، ٤ / ١٧٢ ، ص١١٧.) ، فأداء واجب الولاية يتطلب المحبة للعترة الطاهرة، ومن ضروريات المحبة إظهار الحزن والأسى ونحوهما، والحزن على شهادة الامام الحسين عليه السلام من اعظم الاحزان الماً ولوعةً في القلوب، فما من مؤمن ذَكره الا وبكى، قال ابو عبد الله عليه السلام: (نظر امير المؤمنين عليه السلام الى الحسين عليه السلام فقال: يا عبرة كل مؤمن، فقال: انا يا ابتاه، قال: نعم يا بني)، وقال الحسين عليه السلام: انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا استعبر)(قولويه: ،ص٣١٥.) ، لذا فإن اقامة الشعائر الحسينية وبما تتضمنه من الوان الحزن والاسى كافة على العترة الطاهرة، وحبا فيهم ، تكون من ضروريات الولاية.

المبحث الثاني

شعيرة زيارة الأربعين وانتفاضة صفر عام ١٩٧٧ م التي انطلقت من النجف الاشرف

بعد أن أثبتنا ان الشعائر الحسينية هي من شعائر الدين القويم في المبحث الأول ، لابد من القول ان هذه الشعائر تمثل عند المسلمين الشيعة جانبا مهما في معتقدهم الديني سيما وان القران الكريم أشار الى هذا المعنى بقوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾(الحج :٣٢.) لذا كانت وما زالت وستبقى القضية الحسينية بمأساتها وأحداثها الجسام حاضرة في وجدان الفكر الشيعي وفكره ، فهذه الذكرى تمثل السمة الأبرز في ممارسة الشيعة لشعائرهم الدينية المقدسة من خلال المراسيم التي تؤدى في كل عام بمناسبة ذكرى استشهاد الحسين ﷺ وأهل بيته وأصحابه في العاشر من محرم عام ٦١هـ تلك المأساة التي أصبحت يستلهم منها المؤمنون كل عوامل الخير والتقوى والاقدام والمحبة والتضحية في سبيل الحق وإعلاء كلمة لا إله إلا الله التي أرعبت الطغاة على مر التاريخ في كل مكان ، لذلك كانت السلطات الحاكمة في العراق تنظر الى أيام عاشوراء وصفر بعين الخشية والخوف لما تمثله سلطة البعث الكافر من ظلم واضطهاد بحق الشعب ، لذا وقفت السلطة العراقية آنذاك موقفا معاديا لهذه الشعائر ، فمنذ تسلم سلطة البعث عام ١٩٦٨م بدأت بالتضييق على هذه الشعائر ومحاربتها شيئا فشيئا للقضاء عليها نهائيا، وكانت ذروتها في بداية شهر شباط من عام ١٩٧٧م حينما أعلنت الحكومة العراقية وسلطاتها المحلية في محافظة النجف الاشرف منع المسير الى زيارة أربعينية الامام الحسين ﷺ، حيث كانت هذه الشعيرة تنطلق من النجف الاشرف الى كربلاء المقدسة خلال خمسة أيام مشيا على الاقدام حصرا ، لذا قام أبناء النجف الغيارى بهذه الانتفاضة بوجه السلطة الحاكمة.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان - ١٤٤٧ هـ ، آذار - ٢٠٢٦ م

أولا : أسباب انطلاق الانتفاضة :

منذ وصول حزب البعث الى السلطة في العراق عمل على محاربة الفكر الإسلامي لأن حزب البعث ذو منهج علماني بعيد عن الدين والإسلام ، فعمل على مضايقة الحوزة العلمية في النجف الاشرف والحركات الإسلامية بصورة عامة ،عمل على ملاحقة العلماء وأبنائهم والمثقفين والناشطين بل ملاحقة المتدينين وأصحاب المواكب الحسينية وجميع الشباب المؤمن فعملوا جاهدين على محاربة الدين والإسلام والفكر والمنهج والصوت الحسيني سيما الشعائر الحسينية ، فبدأت السلطات الحاكمة في العراق أولا بتهجير طلبة العلوم الدينية في الحوزات العلمية في النجف وكربلاء ، وتسفير الكثير من أبناء الشعب العراقي في مدينتي النجف وكربلاء الى ايران بحجة ان اصولهم إيرانية بالرغم من الكثير منهم قد ولدوا في العراق ،وعملت السلطة الحاكمة على مضايقة المواكب الحسينية والشباب الحسيني والشعراء والمنشدين في قصائد الرثاء الحسيني واعتقال الكثير منهم وقد تم اعتقال الكثير منهم وتعذيبهم بصورة وحشية ، وخير مثال على ذلك عندما تم اغتيال الخطيب الحسيني المعروف الشيخ عبد الزهرة الكعبي في السادس من حزيران عام ١٩٧٤م عندما رفض مدح الحكومة العراقية خلال قراءته للمجالس الحسينية.(عبد الزهرة الكعبي على ١٩١٤ – ١٩٧٤، ، ص٧٨).

وفي عام ١٩٧٥م الموافق ١٠ محرم الحرام ١٣٩٥هـ منعت السلطات الحاكمة خروج المواكب الحسينية في مدينة النجف الاشرف لإحياء ذكرى عاشوراء وفرضت رقابة شديدة على جميع الشباب المواكب الحسينية ، وقد منعت السير الى كربلاء في زيارة الأربعين من ذلك العام الا أن أبناء النجف الغيارى بكل مسمياتهم من علماء وأدباء وشعراء وأصحاب المواكب والعوام من الناس قد تحدوا السلطات وخرجوا

لأداء شعيرة زيارة الأربعين مشيا على الاقدام من النجف الاشرف الى كربلاء المقدسة.(انتفاضة صفر الإسلامية في العراق ١٣٩٧هـ ، ١٩٨٣).

وفي شهر صفر عام ١٣٩٦ هـ - كانون الثاني/ يناير ١٩٧٦ م، قامت السلطة مرة أخرى بمنع العزاء الحسيني والمسيرات التي تتجه من مدينة النجف الاشرف إلى كربلاء مشياً على الأقدام واصطدم خلالها المشاة من الأجهزة البعثية والأمنية التي تحشدت لهذا الغرض، فحدثت أعمال العنف والاعتقالات، إلاّ أنها فشلت في الوقوف بوجه المشاة الذين تمكّنوا من الوصول إلى كربلاء بعد ثلاثة أيام من السير على الأقدام(المؤمن، ص ١٦٥).

ثانيا : انطلاق انتفاضة صفر في النجف الاشرف ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م:

بعد الثالث عشر من شهر صفر عام ١٣٩٧ هـ دعا محافظ النجف الاشرف جاسم الركابي ومدير أمن النجف جاسم خلف جميع أصحاب مواكب العزاء في مدينة النجف الاشرف لاجتماع خاص في مبنى المديرية وأبلغتهم بقرارات السلطة الحاكمة في بغداد بمنع خروج المواكب الحسينية في هذا العام (١٩٧٧م) بالمسير الى كربلاء مهددة إياهم بعقوبات صارمة وإجراءات شديدة (المركز الوطني للمعلومات والدراسات (١٩٦٨-١٩٧٩) ،ق٣،ص٤.) ، ولكن هذا الكلام أثار الحاضرين المجتمعين من أصحاب المواكب الحسينية وأكدوا لمحافظ النجف بأن المسيرة الى كربلاء ستخرج في اليوم الخامس عشر من صفر متجهة الى كربلاء ، وقد تم تحديد موعد انطلاقها في الساعة الحادية عشر صباحا ولنا هدف محدد هو المسير لزيارة الحسين عليه السلام ونتحدى أي جهة تمنعنا من الزيارة ، وقد تكلم (عباس عجينة) احد رؤساء المواكب الحسينية مخاطبا محافظ النجف والحاضرين (كلكم يا أهل النجف تسمعون ما يقوله المحافظ

بأنه ممنوع الذهاب الى زيارة الحسين عليه السلام مشيا على الاقدام فأنتم تعرفون ما تفعلونه ثم خاطب المحافظ قائلا (إذا الساعة الحادية عشرة الجميع متفقون على الذهاب لزيارة الامام الحسين مشيا على الاقدام واذا عندك شيء أخبرهم به) ، ثم قام السيد العذاري مخاطبا المحافظ (تقولون نريد أن نقضي على المستعمر وأذنابهم ، أعطونا حريتنا في إقامة الشعائر الحسينية وسترون بأعينكم كيف نقطع ذنب المستعمر كما فعلها أجدادنا في ثورة النجف عام ١٩١٨م في خان الحاج عطية أبو كلل حينما سكت العراق من أقصاه الى أقصاه الا أبناء مدينة النجف الاشرف التي قالت كلمتها ونفذت وعدها بمقتل الحاكم العسكري البريطاني وقطعت الذنب والرأس) فلم يحر جوابا المحافظ وأمر باعتقاله لكن الحاضرين استطاعوا تهريبه من الاجتماع ، وتحدث اخرون على شاكلته .. (انتفاضة صفر الخالدة النجفية ، كريم وحيد الخفاجي ، ص٥٦.)، فرد المحافظ بأن قرار المنع لا رجعة فيه من قبل الدولة وهددهم بإنزال أشد العقوبات ضد كل من يخالف أوامر الدولة وقراراتها ، وانتهى الاجتماع دون التوصل الى أي نتيجة ، وقد أصر أهالي النجف بالمسير الى كربلاء متحدين كل الظروف سيما انهم واجهوا السلطات الحاكمة المتمثلة بالمحافظ ولم يتمكن من اخافتهم او تثبيط عزمهم ، فعزموا على الانطلاق في الموعد المحدد لزيارة الحسين عليه السلام في يوم الأربعين(تاريخ العراق السياسي المعاصر(١٩٦٨-١٩٧٩) ج٣، ط١ ، المركز).

كما وقامت السلطات الأمنية بتحذير جميع أهالي المدينة وبيوتاتها من تقديم الطعام والشراب لأصحاب المواكب والهيئات الحسينية ،وقامت باعتقال الكثير من الناس الذين خالفوا أوامرهم او حتى الذين لم يسمعوا بهذه الإجراءات.

في الرابع من شهر شباط عام ١٩٧٧م الموافق الخامس عشر من شهر صفر الخير تجمعت الهيئات والمواكب الحسينية وجم غفير من أهالي النجف متحدين قرارات السلطة الحاكمة بمنع المسير الى كربلاء لزيارة الامام الحسين ﷺ في اربعينيته في العشرين من صفر ، وحدثت تظاهرة شعبية طافت شوارع النجف القريبة من الصحن الحيدري الشريف وهي تهتف بشعارات ضد السلطة الحاكمة وتعلن ولائها المطلق في السير على منهج الامام الحسين ﷺ وطريقه في التضحية والفداء، وحاولت الأجهزة الأمنية تفريق المتظاهرين ، وحدثت اشتباكات وصدامات بين الطرفين وتم توزيع منشورات تحث الناس للمسير الى كربلاء وعدم الرضوخ لمنع السلطات لهذه الشعيرة التي كانت ترعب الطغاة على مر الأجيال ، وقام المتظاهرون بتمزيق صور الرئيس البكر ونائبه صدام ، ثم أغلق أهالي النجف محالهم وبيوتهم وتوجهوا جميعا مع المتظاهرين الذين تجمعوا قرب الصحن الحيدري الشريف وكان لخدام العترة الطاهرة في المواكب دور كبير ومهم في هذه الانتفاضة الشعبية الحسينية المباركة أمثال (صادق عجينة ، يوسف الاسدي ، عباس هادي عجينة ، ناجح كريم ، ومحمد صادق الايرواني) وكان المتظاهرون قد حملوا راية كبيرة خضراء قد كُتب عليها (يد الله فوق أيديهم) فاتجه المتظاهرون نحو طريق نجف – كربلاء وهم يهتفون بسقوط نظام البعث الكافر ، وحاولت السلطات الحاكمة آنذاك وقف هذا المد البشري من النجف بتجاه كربلاء إلا أنها باءت بالفشل، وهكذا انطلق أهالي النجف الكرام السائرون الى زيارة الامام الحسين ﷺ من النجف الاشرف نحو كربلاء من أمام مبنى محافظة النجف الاشرف وهم يهتفون (لو قطعوا أرجلنا واليدين نأتيك زحفا سيدي يا حسين).(انتفاضة النجف الاشرف الصفرية ، ، ص٦٥).

الوصول الى خان الربع (خان المصلى):

وعند أطراف مدينة النجف الاشرف بتجاه مدينة كربلاء التحمت الجماهير من جميع مناطق النجف الاشرف وهي تردد الشعارات الإسلامية الحماسية لتستقر كما هي عادة أهالي النجف والمواكب الحسينية في كل عام التوقف في خان الربع (خان المصلى) الذي يبعد ما يقارب (١٥ كم) عن النجف والمبيت في تلك المنطقة ، وكانت سيارات الامن والنجدة والشرطة قد وصلت الى تلك المنطقة لمضايقة المنتفضين(ينظر انتفاضة صفر الإسلامية ١٩٧٧م ، ص٧٦) لكن المنتفضين سيطروا على الطريق الرئيسي بين النجف وكربلاء وهاجموا سيارات الشرطة والأمن والمخابرات التي تعرضت لهم وحالوا دون مرورها على الطريق الرئيسي ، ثم باتوا ليلتهم في منطقة خان الربع وهي ليلة ١٦ صفر (٤ شباط – ١٩٧٧م)(المؤمن، علي ،.ص١٦٧).

الوصول الى خان النص (الحيدرية):

وفي صباح يوم السادس عشر من صفر الخير (٥ شباط ١٩٧٧م – ١٣٩٧هـ) واصل الزائرون مسيرتهم، وعند اقترابهم من الوصول الى منطقة خان النص (ناحية الحيدرية) والتي تقع تقريبا في منتصف الطريق ما بين النجف الاشرف وكربلاء المقدسة وتبعد (٤٠ كم عن النجف)، حيث حاول رؤساء المواكب والهيئات حث الزائرين على عدم التعرض للأجهزة الأمنية وعجلاتهم حتى لا يعطوا الذريعة للتدخل أو حدوث اشتباكات وزهق الأرواح في تلك المنطقة ومنعهم من المسير والذهاب الى الزيارة ،فخطب المرحوم صاحب رحيم أبو كلل الا ان قيام رجال الامن باعتقال عدد من الزائرين وحجزهم في مركز شرطة الحيدرية دفعهم الى الاشتباك بالسلاح الأبيض مع القوات الحكومية المحلّية المسلحة، فسيطروا بعزيمتهم على مركز الشرطة وأطلقوا

سراح المسجونين الذين تم اعتقالهم قبل ساعات بعد أن سقط العديد من الجرحى بين الزائرين ورجال الامن، وقد قتل من الزائرين امرأة والفتى الصغير علي الميالي الذي لم يبلغ الحلم (الأسدي، ص ١٠٢. انتفاضة النجف عام ١٩٧٧ ، مجلة العلوم الإنسانية ، المجلد الأول ، ص ١٦٧.)، ثم بدأت الهتافات ضد السلطة والنظام البعثي المجرم منها (شلون ترضى يا علي بالرشاش يرمونه) وهتاف اخر (يا صدام شيل ايدك شعب النجف ميريدك) (مجلة كامبريدج للبحوث العلمية ، م.م. عمار حسن ،ص٣٧).

الوصول الى خان النخيلة:

استمر الزائرون في مسيرهم على الاقدام لليوم الثالث حتى وصلوا في يوم السابع عشر من شهر صفر ١٣٩٧هـ الموافق ٦ شباط ١٩٧٧م إلى منطقة خان النخيلة والتي تبعد ما يقارب (١٥ كم عن كربلاء) ، وحدثت حينها تظاهرات في مدينة النجف الاشرف بسبب قطع طريق نجف – كربلاء ومنع الزيارة الاربعينية وساءت الأمور كثيرا فأعلن النظام النفير العام في الأجهزة الأمنية وصفوف حزب البعث، وظهرت حالة التأهب القصوى وحالة الطوارئ في القوات المسلحة العراقية.(انتفاضة صفر الإسلامية في العراق ١٩٧٧م ، ص٧٩ ، م.م. عمار حسن ،ص٣٧).

وبعد هذه الاحداث المتسارعة جاءت أوامر السلطة الحاكمة بسحق الانتفاضة بطريقة وحشية ، وأصدرت الاوامر للجيش بصنوفه كافة لسحق هذا التمرد الذي وصفوه بأنه: (من أجل الإطاحة بالنظام وأنّ المتمردين يتلقّون الدعم من جهات أجنبية).(سنوات الجمر، المؤمن، ص ١٦٧).

وقد استخدمت السلطات الحاكمة ارتال الدبابات والمدرعات وقوات المشاة، بالإضافة الى اشتراك الطائرات العمودية والمقاتلة وقد كانت تطير على مستوى

منخفض لإرعاب المنتفضين وقامت الطائرات بفتح حاجز الصوت الذي أدى الى تحطم زجاج السيارات والتأثير على الجماهير بالخوف والرعب ، الا ان الثوار أصروا على استمرار المسيرة وزيارة الحسين عليه السلام في كربلاء وهم يرددون (لو قطعوا أرجلنا واليدين نأتيك زحفا سيدي يا حسين) ، وحاولت الحكومة البعثية خداع المتظاهرين من خلال الضغط على علماء الحوزة العلمية بالتحدث الى المتظاهرين وتهدئتهم وقد أرسل محافظ النجف جاسم الركابي ووزير الداخلية عزة الدوري الى الشهيد السيد محمد باقر الصدر (قد) للتدخل والتوسط في انهاء النزاع ، وبعد تردد من السيد الصدر لمعرفته بخبث النظام وأساليبه الملتوية ومن أجل تخفيف رد فعل الحكومة وتقليل عدد الضحايا والمعتقلين ، وافق السيد الصدر على ذلك وأرسل السيد الشهيد محمد باقر الحكيم الذي كان أحد طلبته المقربين والبارزين الى المنتفضين وقد وصل الى خان النخيلة في ليلة الثامن عشر من صفر الموافق السادس من شباط عام ١٩٧٧م واجتمع بوجوه الانتفاضة ورجالها في احدى غرف خان النخيلة وكان الثائر يوسف ستار المتحدث باسم جماهير الانتفاضة ، وقد أبلغ السيد الحكيم الجماهير بدعم المرجعية ووقوفها بجانبهم ،وكذلك أبلغهم بتعهد الحكومة على الغاء قرار منع الزيارة الاربعينية مقابل عدم ترديد شعارات ضد حكومة البعث والاكتفاء بالشعارات الحسينية (انتفاضة صفر الخالدة النجفية ، ص٦٦) وقد كانت هذه المحاولة مناورة من الدولة لكسب الوقت كما يبدو ، لأنه في صبيحة اليوم التالي الثامن عشر من صفر – السابع من شباط تمت محاصرة المتظاهرين من قبل عدة أرتال من الدبابات والمدرعات وقوات المشاة التي وصلت إلى منطقة خان النخيلة ، وقد اشتركت القوة الجوية بطائراتها العمودية والمقاتلة وقد سقطت إحداها في منطقة بحيرة الرزازة بمحافظة كربلاء المقدسة في التصدّي للمنتفضين، وجرت اشتباكات عنيفة بين الطرفين سقط خلالها العديد من

الجرحى واعتقل الآلاف من الزائرين السائرين على طريق نجف كربلاء، فيما استمر الذين استطاعوا الإفلات من الاعتقال بالوصول الى كربلاء لأداء زيارة الأربعين وقد اعتقل الكثير منهم او اغلبهم في كربلاء اثناء الزيارة وبعدها(موجز تاريخ العراق السياسي الحديث، الأسدي، مختار، ض١٠١ ومابعدها).

الوصول الى كربلاء:

بعد كل الظروف التي أحاطت بالزائرين في خان النخيلة ورغم الاعتقالات والترهيب الذي استخدمته القوات الأمنية وصل الكثير من الزائرين الى كربلاء عن طريق بعض الطرق الترابية لتأدية أعمال الزيارة الاربعينية ، لكن البعثيين بأساليبهم القذرة قاموا ببث إشاعة بين الناس بأن توجد قنبلة موقوتة وضعت داخل مرقد الامام الحسين ﷺ وضعها أحد عملاء سوريا ويدعى محمد نعناع لغرض اثارة الفتنة وقاموا بغلق صحن الامام الحسين وأخيه أبي الفضل لعباس ﷺ خوفا على أرواح الناس (كما يدعون) لذلك قاموا بغلق المرقدين وحينها تمكنوا من الهجوم على الزائرين وضربهم بوحشية واعتقالهم وزجهم في السجون التي امتلأت بالزائرين المنتفضين (مجلة كامبريدج للبحوث العلمية ، م.م. عمار حسن ،ص٣٨.)، وقد زُجّوا في سجون النجف والكوفة والحلة وكربلاء ومديرية الأمن العام في بغداد، ونقل بعض منهم إلى معسكرات الجيش سيما سجن رقم (١) الحربي في معسكر الرشيد(المؤمن، ص١٦٨)

ثالثا - محاكمة الزائرين في انتفاضة صفر (الزيارة الاربعينية):

بعد أن تم القضاء على الانتفاضة بصورة وحشية من قبل سلطات أمن النظام والجيش وأجهزته القمعية من السلطات البعثية، أصدر مجلس قيادة الثورة العراقي في يومي ١٣ و١٤ من شهر شباط عام ١٩٧٧م القرار رقم (١٦٦) والقرار رقم (١٧٣) حيث تم بموجبهما تشكيل هيأة تحقيقية خاصة (الهيأة التحقيقية الخاصة في سجن رقم واحد) وكان تشكيلها في معسكر الرشيد ببغداد ومهمتها التحقيق بأحداث انتفاضة النجف، وقد بلغ عدد المعتقلين في سجن رقم واحد فقط (٢٥٠٢) معتقل، حيث تم اطلاق سراح (٢٣٨١) معتقل خلال يومي التاسع عشر والعشرين من شهر شباط عام ١٩٧٧م، فبقي (١٢١) معتقل وتم أيضا القاء القبض على (١٦٢) متهم اخرين فأصبح مجموع المعتقلين في سجن رقم واحد (٢٣٨) معتقل، وبدأ جلاوزة النظام البعثي بانتزاع الاعترافات بالقوة والاكراه من المعتقلين، ثم بدأت المحاكمات الصورية يوم الثالث والعشرين من شهر شباط ١٩٧٧م حيث تكونت المحكمة من ثلاثة أعضاء من القيادة القطرية لحزب البعث (عزة مصطفى رئيسا، فليح حسن الجاسم عضوا، وحسن علي عضوا) وأصدرت الاحكام يوم ٢٥ شباط ١٩٧٧م ضد المعتقلين، حيث تم الحكم بالإعدام على ثمانية من منظمي المواكب الحسينية وقادة الانتفاضة وهم كل من (انتفاضة صفر الخالدة النجفية، كريم وحيد الخفاجي، ص١١٨ ومابعدها). يوسف ستار الأسدي، محمد سعيد البلاغي، ناجح محمد كريم، صاحب رحيم أبو كلل، عباس هادي عجينة، كامل ناجي مالو، غازي جودي خوير، محمد علي نعناع. ويضاف لهم الشهيد (جاسم صادق الايرواني) الذي أُعدم بعد مرور أكثر من سنتين على الانتفاضة لان النظام حينها لم يتمكن من القاء القبض عليه .كما حكمت على (١٦) معتقل بالسجن المؤبد، وهم كل من :

السيد محمد باقر الحكيم (قد) -أفرج عنه فيما بعد -، وديع فاهم وداعة ، بلاسم ناجي جواد ، جمال احمد سالم ، محسن جداوي جاسم، علي نصير جاسم ، كامل خضير سياب ، باسم عبد الأمير حسون ، أموري رزاق عبد رحيمي ، هادي مرزة زايد ، وعد سلطان أبو كلل ، راهي شاكر سماوي ، أسعد سلطان أبو كلل ، عباس كاظم فخر الدين ، حسين جبر حمزة .

وأطلق سراح (٨٧) معتقل ، بقائمة وهم كالاتي :

١. قصي غني حمزة
٢. نزار هاشم عبد المطلب
٣. قيس سعيد جواد
٤. ستار عبد الجليل جودي
٥. حسين منعم حسين
٦. سليم محسن علي مديد
٧. قاسم رشيد حسين
٨. محمود حسون خنفور
٩. حسن سعودي كاظم
١٠. احسان عيدان موسى
١١. احسان شكر عبد الرضا
١٢. ستار كاظم شاني
١٣. نصير محمد علي عبد الله
١٤. محمد سالم حسون

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الرابع ، السنة الرابعة ، الملحق (٧)

١٥. علي صالح نصيف
١٦. حسن ناجي هاشم شير
١٧. كاظم محمد مطرود علي
١٨. رشاد كاظم عبد الرسول
١٩. رزاق عبد الله نجم
٢٠. عبد الامير مهدي حبيب
٢١. محمد جواد كاظم
٢٢. عبد الامير حسين اسد الله
٢٣. عباس فاضل جياد
٢٤. زهير عبد الجليل جودي
٢٥. توفيق عبد الرضا هاشم
٢٦. علي طاهر محسن
٢٧. اموري كاظم جعفر
٢٨. فاضل عباس علي
٢٩. حاكم رهيف سلطان
٣٠. محمد احمد محمد
٣١. علي محمد حسين علي
٣٢. مالك محمد هادي
٣٣. جبار عليوي ناصر
٣٤. علي ناجي حسين
٣٥. جواد منعم هادي

٣٦. امير علاوي حسين

٣٧. حاكم حسن عبد دوش

٣٨. شوقي حسن سالم

٣٩. رزاق طالب محمد

٤٠. عبد الزهرة ناجي شبر

٤١. قاسم محمد صالح

٤٢. سعيد جواد عبود

٤٣. جواد بصل حسين

٤٤. هاتف عبد الحسين سلطان

٤٥. حيدر معتوك عراك

٤٦. لؤي موسى جابر

٤٧. زعيم ستار حسون

٤٨. كاظم عبد الحسين كافي

٤٩. نجاح محمد عبود

٥٠. . علي عبد الله علي

٥١. صادق علي حسين

٥٢. كريم زبالة مهدي

٥٣. صالح مهدي حسن

٥٤. عباس مهدي احمد

٥٥. رعد عبد الجليل جودي

٥٦. كريم مهدي صالح

٥٧. عبد الرضا كاظم جعفر

٥٨. علي حسين سعد

٥٩. طالب عبد الرضا فرمان

٦٠. علي عباس جواد

٦١. علي جبار إبراهيم

٦٢. محمد عيدان حسين دوش

٦٣. علي صادق حسين صفر

٦٤. مقداد كاظم عبد الرسول

٦٥. جمال نوكر علي مطلك

٦٦. فلاح عبد الصاحب محمد

٦٧. جاسم محمد غلام

٦٨. كامل عبد الامير خضير

٦٩. عبد الزهرة صالح حلبوص

٧٠. يوسف محمد عبود كلا

٧١. جابر صالح حلبوص

٧٢. ناجي كاظم عبد العباس

٧٣. عادل كاظم جاسم

٧٤. حسين عبد الله حسون

٧٥. علاء جابر محمود

٧٦. محمد كاظم عبد الله

٧٧. باقر حسن محمد

٧٨. فريد حسين رمثان

٧٩. عبد الامير عبد الرضا هاشم

٨٠. سليم شاكر نجم

٨١. هادي خنجر عواد

٨٢. عبد روكان حمزة

٨٣. محمد علي وعد عبد الحسين

٨٤. سعد حسن محمود

٨٥. صبار جبار عباس عبد الحسين

٨٦. جواد كاظم حميد.

وقد قتل بعض المعتقلين تحت التعذيب داخل الزنزانات، وكانت الأحكام معدّة سلفاً في مجلس قيادة الثورة الحاكم، من قبل نائب الرئيس صدام حسين آنذاك. (كريم وحيد الخفاجي، ص١١٨٥).

الخاتمة والنتائج

الشعائر عنوان عام يمكن انطباقه على كل ما يمكن ان يكون علامة، او اعلام لدين الله، ومن أبرز مصاديقه حب محمد وال محمد ومودتهم الذي جعله الله تعالى أجرا لرسالته ، قال تعالى ﴿قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ لذا أصبح حبهم من شعائر الدين ، فلا يمكن للمؤمن أن يكون موصوفا بالإيمان والتدين وهو مبغض لآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ، لذا فإن الله تعالى شرّع ولاية الرسول ﷺ وحبه، وجعلها شرطاً على المؤمنين في الايمان به.

والشعائر الحسينية هي المصاديق والآثار الظاهرة على أعمال المؤمن وجوارحه لإظهار الحب لقربى رسول الله ﷺ لذا فإن اقامة الشعائر الحسينية وبما تتضمنه من ألوان الحزن والاسى كافة على العترة الطاهرة، وحبا فيهم ، تكون من ضروريات الولاية لهم.

فكانت وما زالت وستبقى القضية الحسينية بمأساتها وأحداثها الجسام حاضرة في وجدان الفكر الشيعي وفكره ، فهذه الذكرى تمثل السمة الأبرز في ممارسة الشيعة لشعائرهم الدينية المقدسة من خلال المراسيم التي تؤدى في كل عام بمناسبة ذكرى استشهاد الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه في العاشر من محرم عام ٦١ هـ ، سيما زيارته يوم الأربعين ، فتلك المأساة التي أصبحت يستلهم منها المؤمنون كل عوامل الخير والتقوى والاقدام والمحبة والتضحية في سبيل الحق وإعلاء كلمة لا إله إلا الله التي أرعبت الطغاة على مر التاريخ في كل مكان ، وكانت انتفاضة صفر التي انطلقت من مدينة النجف الأكبر ضد الزمرة البعثية الظالمة التي حاولت الغاء الشعائر الحسينية ومنعها ولكن شاء الله تعالى أن يذهب الطغاة ويبقى دين الله وشعائره خالدة الى يوم يبعثون.

المصادر

- القران الكريم

١. الفراهيدي: الخليل بن احمد ١٧٥هـ، العين، تـ: د. مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، ط٢، ١٤٠٩هـ، م: الصدر، ن: مؤسسة دار الهجرة.

٢. الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب الشيرازي ٨٧١هـ، القاموس المحيط، ط، ن: دار العلم للجميع ـ بيروت ـ لبنان.

٣. ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (٧١١هـ)، لسان العرب: ط.ن. أدب الحوزة، قم، ١٥٠٤هـ.

٤. ابن فارس: احمد بن فارس بن زكريا ٣٩٥هـ، معجم مقاييس اللغة، تـ: عبد السلام محمد هارون، ط، ن: مكتبة الاعلام الاسلامي، ١٤٠٤هـ.

٥. الطوسي: محمد بن الحسن، التبيان، تـ: احمد حبيب قصير العاملي، ط١، ١٤٠٩هـ، م: الاعلام الاسلامي.

٦. الاردبيلي: احمد بن محمد: زبدة البيان، تـ: محمد باقر البهبودي، ن / المرتضوية لإحياء التراث الجعفري.

٧. الطبري: محمد بن جرير، جامع البيان، تـ: خليل الميس، ط، ن: دار الفكر، ١٤١٥ه ـ ١٩٩٥م.

٨. الطباطبائي: محمد حسين، تفسير الميزان، تـ، ن: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم.

٩. كاشف الغطاء: جعفر، كشف الغطاء، ن: مهدوي، اصفهان.

١٠. البجنوردي: محمد حسن: القواعد الفقهية، تح: مهدي المهريزي ومحمد حسين درايتي، ط، ن: الهادي، قم، ايران، ١٤١٩هـ.

١١. مجموعة من المؤلفين، كتاب الموسوعة الفقهية الكويتية.
١٢. خطيب المنبر الحسيني عبد الزهرة الكعبي على لسان معارفه ومحبيه ١٩١٤ ١٩٧٤، محمد علي الاشيقر ، كربلاء ٢٠١٠م.
١٣. انتفاضة صفر الإسلامية في العراق ١٣٩٧هـ ، رعد الموسوي ،قم ، ١٩٨٣ .
١٤. المركز الوطني للمعلومات والدراسات ، العراق وقائع وأحداث (١٩٦٨-١٩٧٩).
١٥. انتفاضة صفر الخالدة النجفية ، كريم وحيد الخفاجي ، هيأة الامام الصادق ، النجف الاشرف ، ص٥٦.
١٦. المؤمن، علي، سنوات الجمر (مسيرة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٥٧/ ١٩٨٦ م)، بيروت، المركز الإسلامي المعاصر، ٢٠٠٤ م.
١٧. الأسدي، موجز تاريخ العراق السياسي الحديث.
١٨. انتفاضة النجف عام ١٩٧٧ ، مجلة العلوم الإنسانية ، المجلد الأول . سنوات الجمر، المؤمن.
١٩. مجلة كامبريدج للبحوث العلمية ، العدد (٣٣) ، أيار ٢٠٢٤م ، بحث م.م. عمار حسن.